

## أنسام الحج

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا مِن مَّا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.

[سورة الحج: الآيات ٢٧ - ٢٩].

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُهُ النُّقُوى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾.

[سورة الحج: آية ٣٧].

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقْبُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

[سورة المائدة: آية ٤].

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِنَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِنَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفَحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾.

[سورة المائدة: آية ٥].

\*\*\*



«المسجد النبوى بالمدينة. النبى عليه  
الصلاة والسلام وسط صحابته والمسلمين،  
يتحدث إليهم فى شئون دينهم وديناهم..  
فسمع ضوضاء خيول بخارج المسجد، يدخل  
غريب يعرفه البعض بأنه الحُطَم بن هند  
البكرى.. قدم المدينة ببيعير له، يحمل طعامًا  
ومؤنًا باعها بالمدينة. يقصد مباشرة إلى الرحمة  
المهداة عليه الصلاة والسلام، فيبادر سائلًا».

الحُطَم بن هند البكرى: (إلى الرسول) إلام تدعو الناس؟!  
النبى : (بحلم وهدوء) إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنى عبده  
ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت لمن  
استطاع إليه سبيلًا..  
الحُطَم : حسن. إلا أن لى أمراء لا نقطع أمرًا دونهم، ولعلى أسلم  
وأتى بهم..

«يستأذن الحُطَم فى الانصراف، ويولى خارجًا  
من المسجد. يلتفت النبى عليه السلام إلى أصحابه  
فيقول لهم..».

النبى : كنت قد قلت لكم إنه سيدخل عليكم رجل يتكلم بلسان  
شيطان. لقد دخل على بوجه كافر، وخرج بقفا غادر..  
وما هذا الرجل بمسلم.

\* \* \*

«بعد بضع يوم، تأتي الأخبار بأن الحطْمَ مرَّ  
أثناء ترحاله، بِسَرْحِ المدينة، فساقه وانطلق به  
وهو يرتجز بعض الأبيات يفاخر بها.. فذهب  
البعض في أثره فلم يدركوه!».»

\* \* \*

«المسجد النبوي بالمدينة، وقد مضى شهر  
شوال للسنة العاشرة للهجرة، وقرت عيون  
المسلمين بصيامهم واحتفالهم بعيد الفطر المبارك..  
يصل وفد بنى قُشَيْرٍ بن كعب ليشهروا إسلامهم  
بين يدي الرحمة المهداة.. فى الوفد حَيِّدة بن  
معاوية، وكان ابنه معاوية قد سبقه من فترة إلى  
المدينة فأسلم.. وفيهم قرّة بن هبيرة بن سَلَمَةَ  
الْخَيْرِ بن قُشَيْرٍ، وثَوْر بن عَزْرَةَ بن عبد الله بن  
سَلَمَةَ بن قُشَيْرٍ.. النبى عليه السلام يستقبلهم  
هائِلاً هائِلاً، ويرحب بهم، ويهدى إليهم، ويعهد  
إلى المسلمين بتلقيّنهم مبادئ الإسلام وفرائضه..»

\* \* \*

«المسلمون يتخرجون من الركوب عند الذهاب  
إلى الحج لبيت الله الحرام، ومنهم من يأتي من  
مكان بعيد، فيقطع الرحلة الطويلة الشاقة ماشياً  
على قدميه.. يخشى أن يقطع الركوب ما ينبغى  
أن يبذله من مجاهدة فى هذه الرحلة المقدسة..»

ومن الحجيج من يتحرج ويخاف التجارة ويمتنع عنها فى أيام الحج.. ومنهم من يصادر بذلك على رزق حلال، ويشتد على نفسه على غير ما أراد الله لدينه، أن يكون يسراً لا تعسير فيه.. ويتساءل البعض هل يحل لهم الركوب والزاد، وتحل لهم التجارة..».

«النبى عليه السلام فى عبادته وتحنثه، يوافيه جبريل عليه السلام، فيلقنه من كلمات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [سورة الحج: الآيات ٢٧ - ٢٩].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«الكفار والمشركون وقد درجوا، فى زيارتهم وحجهم إلى البيت العتيق فى الجاهلية، على ضمخ (دهان) البيت الحرام بدماء الإبل ولحومها، ويعتبرون ذلك تعظيماً وتفخيماً لمقام وقدسية البيت.. فطفق بعض أصحاب النبى عليه السلام،

والمسلمين ، يتنادون بأنهم أحق من الكفار والمشركين  
بضمخ البيت الحرام بدماء الإبل ولحومها..» .

«النبى عليه السلام فى تهجده وتحنثه ، ينزل  
عليه الروح الأمين ، فيوحى إليه من كلمات ربه ..» .

: (يتلو على محمد) ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا  
وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِشُكْرِوَا  
اللَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة الحج :  
الآية ٣٧].

جبريل

(يرتفع الوحى)

\* \* \*

«المدينة المنورة، بعض ديار الأنصار وبنى  
النجار تستقبل وفد بنى حنيفة فى بضعة عشر  
رجلاً، فيهم رجال بن عُنْفُوَة، وطلق بن على  
ابن قيس، وحمران بن جابر، وعلى بن سنان،  
والأنعس بن مسلمة، وزيد بن عمرو، ومسيلمة بن  
حبيب.. الكذاب، ولم يكن قد تنبأ بعد.. ينشدون  
لقاء الرحمة المهداة عليه الصلاة والسلام..» .

«المسجد النبوى وقد دخل وفد بنى حنيفة،  
وتركوا مسيلمة فى رحالهم، يتجهون إلى  
النبى عليه السلام، فيحيونه بتحية الإسلام،  
ويشهدون بين يديه بأنه لا إله إلا الله، وأنه  
رسول الله.. يمكنون بالمدينة أياماً يختلفون فيها

إلى المسجد النبوى فيستمعون إلى آيات القرآن،  
ويتعلمون ويؤدون الصلوات، ويشربون من النبع  
المحمدى...».

«بعد أيام، وبنو حنيفة بالمسجد النبوى،  
يتقدم بعضهم متردداً إلى الرسول عليه السلام...».  
: يا رسول الله إن خلفنا صاحباً لنا فى رحالنا وركابنا يحفظها  
لنا..

أحدهم

«النبى عليه السلام يبدى فى سماحة بأنه ليس  
بِشَرِّهِمْ مكاناً، فهو يحفظ ظهورهم وحوائجهم..  
وأمر له عليه الصلاة والسلام بمثل ما أمر به للقوم..  
فانصرفوا موفورين، لا يعلمون ماذا سوف ينصرف  
إليه فيما بعد مسيلمة بن حبيب الكذاب !!».

\* \* \*

«المدينة، والمسلمون يتساءلون عما يحل لهم  
وعما هو محرم عليهم.. ويختلف الناس حول  
الجوارح وحول الكلاب هل تترك أم تقتل،  
ويأتى عدى بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيان  
ليسألا الرسول عليه السلام عن الحكم فى الكلاب  
النافعة بعدما شاع أنه يجب قتلها بعامه، فقالا:  
يا رسول الله، إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة  
(جمع البازى وهو نوع من الصقور)، وإن كلاب  
آل ذريح تصيد البقر والحمير والظباء، فمنه

ما ندرك ذكاته (قبل أن تفيض روحه) ومنه ما يقتل فلا ندرك ذكاته ، وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا فيها؟.. وتساءل البعض هل الكلاب محرمة بإطلاق فتقتل ، أم فقط الكلب العقور وما يضر ويؤذى ، وماذا عن الكلاب والجوارح التي ينتفع بها.. ما الذى يدخل فى حكم الطيبات التى أحلت ، وما الذى يخرج منها..».

«النبي عليه الصلاة والسلام فى خلوته يتعبد ويتهجد، ويناجى ربه، فيتنزل عليه الروح الأمين، فيوحى إليه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَمِّوْنَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنْقُوا لِلَّهِ إِنَّا لِلَّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [سورة المائدة: آية ٤].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المسلمون بعد نزول آيات من سورة المائدة، تتحرك أشواقهم للمزيد من الاستيثاق مما أحل لهم من الطيبات، آملين الإجابة على المزيد من تساؤلاتهم عما يحل أو لا يحل.. ماذا عن الذبائح التى تذبح على شريعة أهل الكتاب، هل هى حلال أم حرام.. إن اليهود يذبحون باسم عزيز،

والنصارى يذبحون باسم المسيح، فهل تحل هذه الذبائح للمسلمين؟.. ثم ماذا عن باقى طعام أهل الكتاب، من الخبز والرقائق والعجائن وعصائر الزيوت.. هل هى حلال للمسلمين أم محرمة عليهم؟ وهل مباح أم غير مباح للمسلم أن يتزوج من نساء أهل الكتاب من اليهود والنصارى.. هل يجوز أم لا يجوز نكاح الذمىة..».

«النبى ﷺ قير العين برغبة المؤمنين فى الاحتياط لدينهم، ومعرفة الحلال من الحرام، فى الطعام وفى الزواج.. وأنه عليه السلام لفى خواطره، وتعبده ودعائه إلى ربه، يتنزل عليه جبريل عليه السلام، فىوحى إليه من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حُلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حُلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [سورة المائدة: آية ٥].

(يرتفع الوحى)

\* \* \*

«النبى عليه السلام يخرج إلى المسلمين، فيتلو عليهم ما يتنزل عليه من ربه، ويشرح لهم ما استغلق عليهم فى الآية الكريمة.. تفر عيون

الجميع بما آتاهم من بيان ونقله عن ربهم عز وجل...».

\* \* \*

«المسجد النبوي بالمدينة ، يدخل وفد من قبيلة هَمْدان ، وفيهم حمزة بن مالك بن ذى شعار ومالك بن أيفع ، وضمام بن مالك ، وعمرو بن مالك ، وآخرون .. يرتدون «مقطعات الحبرات» (ثياب موشاة تصنع باليمن) ، مكففة بالديباج.. يستقبلهم الرسول عليه السلام هاشاً هاشاً باشاً ، ويبادرهم مرحباً...».

النبي : (للهمدانيين) نعم الحى هَمْدان ، ما أسرعها إلى النصر وأصبرها على الجهد ، ومنهم أبدال وأوتاد الإسلام..

«الهمدانيون جاءوا جميعاً ، من سبق أن أسلم منهم عند المنصرف من تبوك ، وآخرون لم تتح لهم بعد فرصة لقاء النبي عليه السلام وإشهار إسلامهم بين يديه - يبادر هؤلاء إلى النطق بالشهادتين بين تكبيرات وأفراح المسلمين ، بينما يستقبل النبي كتاباً أتاه من على بن أبى طالب ، يخبره فيه بأن هَمْدان قد أسلمت عن بكرة أبيها.. النبي عليه السلام يخر ساجداً ، ثم يرفع رأسه داعياً إلى الله..

النبي : (داعياً) السلام على همدان.. السلام على همدان.

\* \* \*

«المسجد النبوى بالمدينة، والوفود تصل  
تباعاً للبيعة، وإعلان إسلام من لم يسلم بعد..  
يأتى إلى الرسول عليه الصلاة والسلام نفر من  
قبيلة «عكل»، وهى قبيلة شهيرة من ناحية  
«الرباب» ومن قبيلة «عرينة»، وهى حى من  
قضاة.. فأعلنوا إسلامهم بين يدى رسول الله  
عليه السلام.. وشهدوا بالشهادتين بين تكبيرات  
المسلمين.. وجعلوا يذكرون للنبي عليه الصلاة  
والسلام أنهم أهل ضرع وليسوا أهل ريف وزرع،  
وكرهوا المقام فى المدينة، وشكوا أن جوها لا  
يوافقهم.. فأمر النبي عليه السلام لهم بذود..  
بقطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر، وأمر لهم  
براع، وقال لهم..».

النبى : (للوفد حانئاً مترفقاً) تخرجون بها من المدينة فتشربون من  
ألبانها..

«يخرج الوفدان شاكرين ومعهم الراعى والإبل  
إلى ظاهر المدينة، فينزلون بناحية الحيرة..  
ولكنهم لم يلبثوا أياماً إلا غدروا وخانوا، وقتلوا  
الراعى، وساقوا الإبل وهربوا بها!!».

«الخبر يصل إلى المدينة، فيروع المسلمون  
بهذا الغدر وبهذه الخيانة، والقتل والإفساد فى  
الأرض، ويأمر الرسول عليه السلام بمطاردتهم،

فخرج قصاص الأثر والفرسان فى أثرهم حتى  
لحقوا بهم وردوهم أسرى إلى المدينة!!».

«النبى عليه الصلاة والسلام فى تعبه  
وتهجده، يناجى ربه، فىوافيه جبريل عليه  
السلام، فىوحى إليه من أمر ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ، وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا  
أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ  
الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة المائدة: آية ٣٣].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المسجد النبوى: والرسول ﷺ يتلو على  
المسلمين ما تنزل إليه من أمر ربه، فىساق هؤلاء  
البغاة لإنزال الحد بهم جزاءً وفاقاً لما قارفوه من  
غدر وخيانة وتقتيل وإفساد فى الأرض ومحاربة  
للّه ورسوله!!!».

\*\*\*

«المدينة، تستقبل الوفود تباعاً.. بالأمس وفد  
الحكم بن حزن الكُلفى، فى تسعة من قومه،  
فأسلموا ودعا لهم الرسول ﷺ بالخير.. ووفد من

بنى عبس فى تسعة رهط من القبيلة، فأسلموا  
ودعا لهم عليه السلام بالخير.. وأقبل رجل من  
عَنَسٍ يقال له ربيعة بن رواء العنسى على الرسول  
وهو يتعشى فدعاه عليه السلام للعشاء .. فلما  
تعشى سأله الرسول ﷺ ..».

النبى : هل تشهد بأن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؟  
ربيعة العنسى : (مؤمناً) أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.  
النبى : أراغباً جنئت أم راهباً؟  
ربيعة العنسى : أما الرغبة فو الله ما فى يدك مال، وأما الرهبة فوالله إني  
لببليد ما تبلغه جيوشك، ولكنى خُوفت فخفت من الله،  
وقيل لى : آمن بالله فأمنت..

«النبى عليه السلام يبتسم لحسن رده ويقول:  
رب خطيب من عَنَسٍ وينصحه بأن يلم بالمسجد  
ليسمع كلام الله، ويعرف فرائض الإسلام،  
ويودعه مشجعاً أن يلجأ إذا حزبه أمر فى  
طريقه، إلى أقرب قرية للمسلمين..».

\* \* \*

«بعض العرب يلجئون إلى «النسيء».. بأن  
يجعلوا العام ثلاثة عشر شهراً.. بأن يجعلوا  
«المحرم» «صفرًا».. حتى يستحلوا فيه ما لا  
يستحل فى «المحرم» أحد الأشهر الأربعة الحرم..  
وكان جنادة بن عوف بن أمية الكنانى ويكنى  
«أبو ثمامة»، يوافق الموسم كل عام فينادى:  
«ألا إن أبا ثمامة لا يُحَاب ولا يُعَاب (لا ينسب

إليه إثم)، ألا وإن صَفَرَ العام الأول العام حلال» فيحله الناس، فيحرم صَفَرَ عامًا، ويحرم المحرم عامًا.. وهذا تحايل وكفر، باستحلال المحرم في الشهر الحرام.. فهم يتركون المحرم عامًا، وعامًا يحرّمونه! وكان البعض يستغل ذلك فيجعل المحرم صفرًا، ليغزوا فيه ويغنموا فيه ويصيبوا فيه، كفرًا واحتيالًا على الشهر الحرام.. وكان المشركون يسمون الأشهر: «ذو الحجة، والمحرم، وصفر، وربيع أول، وربيع آخر، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة، ورجب، وشعبان، ورمضان، وشوال، وذو الحجة (مرة ثانية)».. فيحجون فيه مرة، ثم يسكتون عن شهر المحرم فلا يذكرونه، ليستحلوا فيه الحرمات.. فكان المشركون بذلك يحرّمون أربعة أشهر من السنة، عدًّا لا تحديدًا بأسماء الأشهر، فيؤخرون بعضها أو يقدمونها ويجعلون مكانه من أشهر الحل وفق ما أرادوا حسب حاجتهم إلى الغزو والغصب والقتال.. وذلك تحايل وضلال وإضلال!».

«النبى عليه الصلاة والسلام، فى تعبده وتهجده، ومناجاته لربه.. يتنزل عليه الروح الأمين، فيلقنه من أوامر ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿إِنَّمَا أَلْسِنَةٌ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا

جبريل

عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ  
 أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿سورة  
 التوبة: آية ٣٧﴾.

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المسجد النبوي بالمدينة، يفد رجل بادي  
 النعمة والسؤدد، يبدو عليه وعناء سفر طويل..  
 يتجه إلى رسول الله ﷺ، فيحييه بتحيةة  
 الإسلام، ويعرف بنفسه قائلاً : وائل بن حُجر،  
 من حضرموت..».

وائل بن حُجر : (مبادراً) يا رسول الله، ما هو إلا أن بلغنا ظهورك، ونحن  
 في ملك عظيم وطاعة، فأتيتك راغباً في دين الله..  
 النبي : صدقت.

«النبي عليه السلام يمد إليه يده، ويبسط له  
 رداءه، ويجلس إلى جواره..».

النبي : (منادياً في المسلمين) يا أيها الناس، هذا وائل بن  
 حُجر.. قد أتاكم من أرض بعيدة.. من حضرموت، طائعاً  
 غير مكره، راغباً في الله ورسوله، وفي دين بيته.. وهو  
 بقية أبناء الملوك..

«تتصاعد تكبيرات المسلمين، ويموج المسجد  
 النبوي بالرضا والرحمات..».

النبي  
وائل بن حُجْر : (يستأنف) أرفقوا به فإنه حديث عهد بالملك..  
: أهلى غلبونى على الذى لى! : صدقت.  
النبي : أنا أعطيك، وأعطيك ضعفه..  
«النبي عليه السلام يدعوه إلى الخير، ويمسح  
رأسه، ويقول..».

النبي : (داعياً) اللهم بارك فى وائل وولد ولده..  
«المسلمون يؤمنون على الدعاء.. والنبي عليه  
السلام يدعو إلى صلاة جامعة، يجتمع الناس  
سروراً بقدوم وائل بن حُجْر وإشهاره إسلامه بين  
يدى رسول الله فيتهدأ المسلمون للصلاة وقد قرت  
العيون، وفرحت القلوب، بتوالى دخول الناس  
فى باحة الإسلام..».

\* \* \*

«بالمدينة، وقد عرض على النبي ﷺ نزاع كان  
قد شجر بين نصرانيين: تميم الدارى وعدى بن  
بداء كانا يختلفان فى تجارة لهما إلى الشام من  
قبل الإسلام، وبين أهل مولى لبنى سهم يقال  
له بدين بن أبى مريم، وكان يختلف بدوره فى  
تجارة له بالشام.. والتقى هناك بتميم وعدى وألم  
به مرض، وخشى الموت، فأوصى إليهما بما  
معه، وكان فيه «جام» من الفضة (إناء من الفضة  
مخوص بصفائح الذهب مثل خوص النخل)،

وطلب منهما قبل أن يلاقى ربه بأن يبلغا ما ترك  
إلى أهله».

«فلما آبا ودفعا إلى أهله بما تركه، عدا  
«الجام»، سألهما ذووه عنه، فقالا لهم ما ترك  
غير هذا وما وقع إليهما غيره.. ولم يلاق الرد لدى  
أهل الميت قبولاً، ولكنهم سكتوا على مضض..»  
«مضت سنون، وأسلم تميم الدارى ولم يكن  
حين الواقعة على الإسلام، فشعر بالإثم وذهب  
يسأل عن أهلية الميت حيث وجدهم، فأقر لهم  
بأنه كان وصاحبه قد باعا «الجام» بألف درهم،  
وأعطاهم خمسمائة درهم، وأرشداهم إلى أن صاحبه  
فى ذمته مثلها..».

«وإذ أنكر عدى ما بذمته، فقد أتى أهل السهمى  
به إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، فلاذ عدى  
بالإنكار، فسألهم الرسول البينة على دعواهم  
فعجزوا.. فأمرهم الرسول عليه السلام أن يستحلفوه  
فحلف بما يعظم به عند أهل دينه، فلم يكن  
مسلمًا.. بينما حلف أولياء السهمى بأن «الجام»  
له، واستمسكوا بأن شهادتهم أحق من إنكاره..  
وعز الترجيح بين المتخاصمين لافتقار الدليل..»  
«النبى عليه الصلاة والسلام خال إلى ربه،  
يناجيه ويتعهد ويتعبد إليه، فيوافيه جبريل  
عليه السلام، فيلقنه من آيات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا  
 حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَشْنَانٌ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ  
 أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ  
 مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ  
 إِنْ أُرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهْدَةَ  
 اللَّهِ إِنَّآ إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا  
 فَءَاخِرَانِ يُقِيمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَىٰنِ  
 فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدْتَهُمَا وَمَا اَعْتَدَيْنَا إِنَّآ  
 إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهْدَةِ عَلَىٰ وَجْهَهَا  
 أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُهُمْ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ فَتَقُوا اللَّهَ وَأَسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿﴾ [سورة المائدة: الآيات ١٠٦ - ١٠٨].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*